كما يقول القرطاجني، أو قيام النص في الوهم ودخوله في المعمى الذي لا يستبان ـ كما يريد أبو نواس. والقراءة حينئذ ـ عند بارت ـ لا تكون فعلاً استهلاكياً ولكنها لعبة من نوع خاص، هي لعبة استرجاع المختلف. لأننا نستعيد قراءة النص في كل لحظة نجده متعارضاً مع ما نظن، وبذا نكون في حال ممارسة التكرار، نكرر البداية، ونستعيد النص ونكرر الاختلاف. والذي يعود إلينا من الإعادة والتكرار ليس هو النص بعينه ولكن العائد هو النص الكلي/الجماعي. إنه هو النص نفسه وهو النص الجديد[43]. ألم يقل غير بارت إن الشعر هو (فن قيادة اللعب الحر للخيال كما لو كان عملاً هاماً للذهن)[44]. وهو لعب لا يخرج عن الجاد والضروري والإنساني في حياة البشر. إنه لعب من أجل الحياة ومن أجل الإنسان ذاك لأن الشعر كما ينقل ريتشاردز هو[45]: Poetry is the record of the best and happiest moments of the happiest and best minds.

فاللعب الحر هو الشعر، ويكون الشعر حينئذٍ هو سجل لأحسن وأسعد لحظات العقول، وهذه العقول هي الأحسن والأفضل، لأنها للشعر وبالشعر في حرية معه تامة لها وله.

بهذا نصل إلى ختام قولنا حاملين في الاعتبار مفهومات أسلافنا

(43) انظر: R, Barthes. S/Z. 16 (tran. by R. Miller) Hill and Wang, New York, 1974.

(44) مصطفى سويف: **الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة** 40، دار المعارف، القاهرة 1981 م.

(45) انظر: I A Richards: Principles of Literary Criticism 17 Routldge and Kegan Paul, London, 1976.